وأصل القضية كذب واختلاق مئة بالمئة ، فلو أنّ سيد الشهداء (ع) ظهر مُجدداً بيننا ورأى وسمع ـ بالطبع إنه الآن يشهد كل ذلك روحياً ولكننا نقصد الحضور الجسدي ـ ما نقول عنه فإنه سيسمع بأصحاب وأعوان لا وجود لهم أبداً .

ورد مثلاً في كتاب (مُحرق القلوب) الذي اتفق أن كاتبه هو أحد الفقهاء والعلماء الكبار من الذين لا علم لهم بهذه الأمور ، أن أحد أصحاب الإمام الحسين في يوم عاشوراء هو هاشم المرقال ـ الذي نبع من الأرض طبعاً ـ !! وأنه كان يحمل بيده رمحاً طوله ثمانية عشر ذراعاً ! .

كما ادّعى أحدهم بأنّ رمح سنان ابن أنس الذي يُنسب إليه قطع رأس الحسين كان يبلغ ستّين ذراعاً . ولمّا سألوه كيف يكون ذلك ! قال بأنّ الله قد بعث له مثل هذا الرمح من الجنة ! .

إنّ هاشم بن عتبة بن مرقال هذا الذي يذكره العالم الكبير في كتابه ـ محرق القلوب ـ من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) وقد مات قبل عشرين عاماً من معركة عاشوراء .

كما نذكر له أعداء لا وجود لهم . ففي كتاب (أسرار الشهادة) يصبح رقم جيش عمر بن سعد مليوناً وستمائة ألف شخص . ونحن هنا لا بدّ أن نسأل : من أين جاء كلّ أولئك الجند ، وهل كانوا كلهم في الكوفة ، هل يعقل هذا ؟!

وكما ورد في نفس هذا الكتاب فإنّ الإمام الحسين (ع) قد قتل ثلاثمائة ألف شخص بيده فقط !! في هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذرية ستين ألفاً . وقد حسبتُ من طرفي مقدار الوقت اللازم لقتل هذا العدد ، فلو أنّ الإمام لم يكن يعمل أي شيء سوى الضرب بالسيف وأن سيفه كان يحصد في كل ثانية أحد الأشخاص فإن قتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وثمانين ساعة وعشرين دقيقة .

وبعد أن رأوا أنّ هذا العدد الكبير من القتلى لا يتلاءم مع عدد ساعات اليوم قالوا إن يوم عاشوراء كان سبعين ساعةً !!

almawaddah.be

كذلك قالوا عن أبي الفضل العباس بأنّه قتل خمسة وعشرين ألفاً . ولمّا حسبتُ مقدار الوقت اللازم فيما لو كان يقتل شخصاً في كل ثانية لكان الأمر يتطلب ست ساعات وخمسين دقيقة وبضعاً من الثواني .

إذن لا بد لنا أن نُصدّق كلام الحاج نوري عندما يقول : إذا ما أراد أحد أن يبكي أبا عبد الله الحسين اليوم ويذكر مصائبه فعليه أن يبكي مصائب الحسين الجديدة . أن يبكي حُسيناً لكثرة الأكاذيب والاختلاقات التي نُسبت إلى واقعة عاشوراء وشخصية الإمام .

النموذج الآخر للتحريف هو يوم الأربعين (أربعين الحسين) . عندما يحين موعد الأربعين نسمع جميعاً بالتعزية الخاصة بيوم الأربعين والناس جميعاً يعتقدون بأنّ الأسرى من آل بيت الرسول قد ذهبوا في ذلك اليوم من الشام إلى كربلاء والتقوا هناك بجابر ، كما التقاه الإمام زين العابدين (ع) . في حين أن المؤلف الوحيد الذي يذكر هذا الموضوع هو السيد ابن طاوس في كتابه (اللهوف على الطفوف) لكنه هو نفسه كذّب ذلك أو على الأقل لم يؤيده في مؤلفاته الأخرى . وهذه القصة لا تذكرها الكتب المعتبرة إطلاقاً ، كما أنه ليس هناك أي دليل عقلي على حصولها . ولكن هل من الممكن اقناع الناس بعدم حصول مثل هذه الواقعة التي يسمعونها كل عام على المنابر وفي المجالس والتعازي الحسينية ؟!

إنّ أول زائر لقبر الإمام الحسين (ع) هو جابر ، ومراسم الأربعين ليست سوى الزيارة المعروفة التي قرأها جابر على قبر الإمام . لا يوجد شيء اسمه تجديد عزاء أهل البيت ولا قدوم الأسرى من آل النبي إلى كربلاء . إنّ الطريق من الشام إلى المدينة لا يمر عبر كربلاء أبداً فالطريق إلى المدينة يفترق عن الطريق إلى كربلاء من الشام نفسها .

إنّ الشيء الذي يحز في القلب هو كون واقعة كربلاء من أغنى الوقائع التاريخية المُدعمة بالوثائق والأسناد المعتبرة . في السابق كنتُ أتصور أن سبب كل هذه الأكاذيب التي أُلصقت بهذه الحادثة يكمن في عدم معرفة الوقائع الصحيحة للواقعة . ولكنني بعد المطالعة والتدقيق لاحظت أنه ربما كانت واقعة كربلاء

almawaddah.be